الاوليا كما مر ان الله يخرق لهم الحجب فلا مانع عقلا
ولا شرعا ولا عادة ان الولي وهو باقصى المشرق او
المغرب يكرمه الله تعالى بان لا يجعل بينه وبين
الذات الشريفة وهي في محلها من القبر الشريف
ساترا ولا حاجبا بان يجعل تلك الحجب كالزجاج
الذي يحكي ما وراءه وح فيمكن بان الولي يقع نظره
عليه صلى الله عليه وسلم ونحن نعلم انه صلى الله عليه
وسلم حي في قبره يصلي واذا اكرم انسان بوقوع
بصره عليه فلا مانع من ان يكرم بمحادثته ومكالمته
وسواله عن اشيا وانه يجيبه عنها وهذا كله
غير منكر شرعا ولا عقلا واذا كانت المقدمات او
النتيجة غير منكرين عقلا ولا شرعا فانكارها
او انكار احدها غير ملتفت اليه ولا معول عليه
وبهذا يعلم ان ما ذكره عن استاذه القرطبي
غير لازم اهنا كيف وقد مر القول بان الروية في
النوم رويا بالحقيقة عن جماعة من الائمة ومنهم
ايضا صاحب فتح الباري فقال بعد ما مر عن ابن
ابي جمرة وهذا مشكل جدا ولو حمل على ظاهره
لكان هولا صحابة ولامكن بقا الصحبة الى يوم
القيامة انتهى ويرد بانا قدرنا ما يعلم به انه
لا اشكال في ذلك بوجه ودعواه تلك الملازمة
ليست في محلها كيف والشرط في الصحابي ان يكون راه في
حياته حتى اختلفوا فيمن راه بعد موته وقبل دفنه
هل

٢٧٥

هل يسمى صحابيا اولا على ان هذا امر خارق للعادة والامور
التي كذلك لا يغير لاجلها القواعد الكلية ونوزع في ذلك
ايضا بانه لم يحك ذلك عن احد من الصحابة ولا من بعدهم
ولان فاطمة اشتد حزنها عليه صلى الله عليه وسلم
حتى ماتت كمدا بعده بستة اشهر وبيتها مجاور لضريحه
ولم ينقل عنها رويته في تلك المدة انتهى ويرد بان عدم
نقله لا يدل على عدم وقوعه فلا حجة في ذلك كما هو
مقرر في محله وكذا يكون فاطمة رضي الله عنها كمدا
لانه قد يكرم به المفضول لحال لا يكرم به الفاضل وتاويل
الا هذا وغيره مما وقع للاوليا من ذلك بانه انما هو
حال غيبتهم فيظنونه يقظة فيه اساءة ظن بهم حيث
تشتبه عليهم روية الغيبة بروية اليقظة وهذا
لا يظن بادون العقلا فكيف بالاكابر وعجيب قوله
في قول العارف ابي العباس المرسي لو حجب عني
رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت
نفسي مسلما هذا فيه تجوز اي لم يحجب عني حجاب
غفلة ولم يرد انه لم يحجب عن الروح الشخصية طرفة
عين فذلك مستحيل انتهى فيقال له دعواك الاستحالة
ان عنيت بها الاستحالة العقلية فباطل او الشرعية
فمن اي دليل او قاعدة اخذت ذلك كلا لا استحالة
في ذلك بوجه كما قدمناه حصيف بفتح اوله اشيم
بهمزة مفتوحة فمعجمة ساكنة فتحتية مفتوحة قال
ابو عيسى الى اخره بين به الترمذي انه من تابع

Copyright © King Saud University